2025 نيسان مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 9
April 2025 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 9
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الشخصيّة السّرديّة في ديواني (تُصَلّي المآذن، وحُلُمٌ أيقَظَهُ البَرد)

م.د عدي كامل حمادي
مديرية تربية القادسية

الملخص

تحاول هذه الورقة البحثية أنْ تكون قراءة نقدية خصبة وكشفاً جمالياً يعي السياق الإبداعي الذي حضرت فيه الشخصية السردية في ديواني (تصلي المآذن لرحمن غركان)*، (و حلم أيقظه البَرد لناظم جليل الموسوي)* إذ أسهم هذا الحضور الجوهري في رفد بنيتي التخييل الفنية والموضوعية رفدا فاعلاً حاول الشاعران الارتكاز عليه في جذب ذائقة المتلقي ، ومن ثمّ استوت هذه الورقة على مقدمة و ثلاثة مباحث يفصح المبحث الأول منها عن مفهوم الشخصية السردية وطرائق تقديمها داخل النص تقديماً مباشراً أو غير مباشر، ويفصح المبحث الثاني عن أبعاد الشخصية على المستويات الفكرية و الخارجية و الداخلية . أما المبحث الثالث فتناول أنواع الشخصية ، وقد انبثق منه نوعان من الشخصية: الشخصية الرئيسة و الشخصية الثانوية وقد أفضت هذه المباحث إلى خاتمة دأب الباحث على اكتنازها أهم النتائج التي كانت محور البحث والتقصي.

كلمات مفتاحية : الشخصيّة السّرديّة ، تُصَلّي المآذن، وحُلُمٌ أيقَظَهُ البَرد

Narrative Character in My Collection (The Minarets Pray, and a Dream Awakened by the Cold)

Dr. Adi Kamil Hammadi
Qadisiyah Education Directorate

Abstract

This research paper attempts to be a fertile critical reading and an aesthetic revelation that is aware of the creative context in which the narrative character was present in my two collections (The Minarets Pray by Rahman Gharkan)*, (And a Dream Awakened by the Cold by Nazem Jalil Al-Moussawi)*, as this essential presence contributed to supporting the artistic and objective structures of imagination with an effective support that the two poets tried to rely on to attract the taste of the recipient, and then this paper was based on an introduction and three chapters, the first of which reveals the concept of the narrative character and the methods of presenting it within the text directly or indirectly, and the second chapter reveals the dimensions of the character on the intellectual, external and internal levels. As for the third chapter, it dealt with the types of character, and two types of character emerged from it: the main character and the secondary character. These chapters led to a conclusion that the researcher has been keen to collect the most important results that were the focus of research and investigation.

Keywords: Narrative Character, The Minarets Pray, and a Dream Awakened by the Cold

المقدمة

الشخصية

يجري هذا المصطلح في مجال الدراسات النقدية السردية الحديثة على انه كائن ورقي تخييلي يؤدي مجموعة من الوظائف الأساسية والثانوية[1] مما يجعل له أهمية كبيرة في السرد لأنّه يُشكّل مع الحدث عمود الحكي[2].

وإذا ما حاولنا أنّ البحث عن سيرورة هذا المصطلح في مجال هذه الدراسات النقدية السردية الحديثة لوجدنا أنّ مصطلح الشخصية يواجه ((صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية و تصل إلى حد التضارب والتناقض ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهراً سيكولوجياً و تصير فرداً ، شخصاً، أي ببساطة كائناً انسانياً . وفي المنظور الاجتماعي تتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي و يعكس وعيا أيديولوجياً ، بخلاف ذلك لا يعامل التحليل البنيوي الشخصية باعتبارها جوهراً سيكولوجياً ولا نمطاً اجتماعياً ، و إنّما باعتبارها علامة يتشكّل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه))[3] ، وهذا يجعل مقولة الشخصية من أصعب المقولات التي لم تجد لها النظرية الشعرية بصفة خاصة و نظرية الأدب بصفة عامة جواباً شافياً و حلاً ناجعاً.. بسبب زئبقية الشخصية و مطاطية مكوناتها و اختلاف الدارسين في استعمال المفاهيم و المصطلحات و الخلط بين الشخص و الشخصية و السقوط في مفهوم المطابقة بين الشخصية و المبدع محاكاة و انعكاساً و تماثلاً و إحالة[4] .

وعلى الرغم مما أُثير من جدل واسع حول مفهوم الشخصية السردية في الخطاب السردي فإننا لا يمكن لنا أنْ نتخيل عملاً سردياً بدونها ((ففي التخييل تُستخدم الشخصية كعنصر بنائي ؛ فالأشياء و الأحداث توجد - بطريقة أو بأخرى – بسبب من الشخصية و الواقع أنها لا تمتلك صفات التماسك و المعقولية إلاّ فيما يتعلق بالشخصية ، الشيء الذي يمنحها معنى ويجعلها ممكنة الإدراك))[5].

ولا شكّ أنّ هذا العنصر البنائي المنوط به مثل هذا الدور سيختلف حضوره في السرد باختلاف أساليب توظيفه؛ مما يجعل الوقوف على طرائق حضوره حاجة ملحة في الحقل السردي ، وهذا ما نحاول أنْ نتتبعه في ديواني (تصلي المآذن ،و حُلم أيقظه البَرد) اللذين حاولا الإفادة من أحد أهم ركائز السرد من أجل طرح مضامين و رؤى مختلفة.

المبحث الأول: الشخصية وطرق تقديمها:

طرائق تقديم الشخصية:

بالإمكان أنْ تُقدَّم الشخصية سرداً للقارئ بطرق مختلفة قد تكون مباشرة معتمدة على أقوال الراوي أو أقوال الشخصيات الأخرى عنها، وقد تكون غير مباشرة من خلال أفعال الشخصية نفسها و استجاباتها ، و من خلال حوارها الداخلي أو الخارجي، في الطريقة الأولى يكون التعامل مع الوصف هو الغالب ، و في الطريقة الثانية يكون السرد هو العنصر الطاغي ، ويُسمّي بعض الباحثين تلك الطرق بأساليب رسم الشخصية ؛ مفرّقاً في ذلك بين مجموعة من الأساليب هي : الأسلوب التصويري و الأسلوب الاستبطاني والأسلوب التقريري[6] . وبالاتكاء على ما تقدم يضعنا الاستقصاء النقدي في ديواني (تصلّي المآذن ، و حلم أيقظه البَرد) إزاء طريقتين قُدمت فيها الشخصية هما : التقديم المباشر و التقديم غير المباشر .

أولاً : التقديم المباشر:

في هذا النمط من التقديم يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها بمعنى ان الشخصية تعرف نفسها بذاتها من خلال استعمال ضمير المتكلم ، فتُقدّم معرفة مباشرة عن ذاتها من دون الحاجة إلى وسيط ، بوساطة جمل تتلفظ بها أو بوساطة الوصف الذاتي نفسه[7] ، فمن التقديم المباشر ما نجده في قصيدة (صور وحكايات)، إذ يقول السارد مقدّماً نفسه بنفسه ، راسماً صورةً لِما يكتنف هذه الشخصية من صور الحياة القاسية ، فيقول[8]:

أُبعدتُ عن وطني الجريحِ مشرّداً إني رأيتُ البعدَ حرب دمارِ
أين المروءةُ والحقـــــيقةُ أينها؟ أمي تموتَ شهيدة الأسفارِ
وأبي العزيز مطـاردٌ ومشـــــردٌ عندَ الظلامِ ينـامُ بالقفـــــارِ
شعبي الفقير محاصـــرٌ ومكبّلٌ بين الذئابِ محاطُ بالأســوارِ
كم داهموني والليلُ شاهـــــدٌ وتشدّقوا بل أحـــرقوا أستاري
كم استباحوا حرمتي وكرامتي واغتالوا في وضح الضحى أزهاري
كم طوّقوني كالأســـيرِ مكبّلاً وتوعّـــدوا أنْ يقلعوا أفـــكاري

فالملاحظ أن الشخصية وفقاً لهذا النمط قدّمت نفسها بنفسها، وربما كان ذلك لأنها شخصية مشاركة في الحدث ، فجاء وصفها السردي لما تعرضّت له من أحداث أدّت إلى إبعادها عن وطنها وصفاً مباشراً ، وقد بدت عن طريقه شخصية محبة لوطنها متعلقة به . على الرغم من تعرضها للاضطهاد الذي أدى إلى موت أمها (شهيدة الأسفار) وإلى مطاردة أبيها وتشريده (أبي مطاردٌ ومشردُ).

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الشخصية في شعر (ناظم جليل الموسوي) تحظى بعناية السارد في نهايات القصائد ؛ إذ يعطيها فسحة من الأمل تتيح لها الرغبة في التغير والانطلاق نحو عالم أفضل :

دارَ الزمانُ على الذئابِ بحكمةٍ ولّى ربيب الشركِ والكفّارِ
الظلمُ لا يبقى وتلك بديـــــهةٌ وصراعه بالصبر والإصرارِ[9]

فمن البيّن أنّ الأمل قاد الشخصية السردية في القصيدة إلى الرؤية الاستشرافية للزمن ومحاولة استنطاقه ؛ لتبقى الحياة مشرقة زاهية في نظرها.

ومثل هذا التقديم نجده أيضاً في قصيدة (طقس الجنود) لرحمن غركان إذْ تُقدّم الشخصية نفسها وتتكلم عن ذاتها وما يدور حولها فيقول الشاعر[10] :

لأبي اتجاهات الخرافة ..للمحالِ
وساوسُ الغيّابِ عن اشباحهم
ولأمي السمراء قلبٌ مستحمٌ بالحنينِ
وللحروب وشايةٌ ملكيةٌ
تستأنفُ الإفناء آنيّاً
بسلب العمر من وجعِ السنينِ
الأصدقاءُ تحيةٌ
بيضاء أكبرُ من تجاعيد التعبْ
كنا نقصُّ الملح للقمحِ اتجاهاً

موسمياً دائم الألوانِ
يبتكرُ السنابل والجداول والذهبْ
لحبيبتي قلبُ السماء الحلوُ
طعمُ الشمسِ في قمح الجنوب
للذكريات مواسمُ الإصغاء للماضي
الذي لم يأتِ سهواً

فالناظر للسيرة الذاتية لهذه الشخصية ، وما تزخر به حياتها من أحداث جاءتْ على لسانها بوصفها شخصية شاركت في الحدث وتفاعلت معه، فقد حاولت هذه الشخصية عن طريق الاسترجاعات الزمنية أنْ تخبرنا عن حال أبيها ، وحال أمها السمراء وأصدقائها ، إنّ هذا التشابه في حضور الشخصية لا يمنعنا من رصد أسلوب حضورها المختلف لدى الشاعرين ، إذْ نجد أنّ الشخصية في شعر(ناظم جليل) بدتْ واضحة قد تخلّتْ عن الأسلوب الجزل لحساب التقريرية المشاهدة في الحياة ، أمّا الشخصية عند الشاعر(رحمن غركان) ، فقد تغلّفتْ بالأسلوب الشعري الجزل، مما جعلها تمتنع عن هذه البساطة المألوفة ، وإنْ بدتْ في بعض صفاتها بسيطة و معهودة .

ثانياً : التقديم غير المباشر:

في هذا التقديم يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد ، فهو يخبرنا عن طبائعها و أوصافها ، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من الشخصيات. وفي هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية و القارئ أو تكون إحدى الشخصيات وسيطا بين الشخصية و القارئ[11] . وهذا ما يمكن أنْ نلحظه في قصيدة (الغدير) هذا التقديم غير المباشر، من قبل الراوي للأحداث ، وهو راو عليم عارف بكل تفاصيل الأحداث وصفات الشخصية الداخلية والخارجية ويبدأ التقديم بلسان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فيقول[12]:

وصوتُ محمدٌ بالكون دوّى علىٌّ مهجتي هذا وزيري
فبان بياضهُ للناسِ بدراً فهنّأه الصغيرُ مع الكبيرِ

ثم يبدأ الراوي بتقديم شخصية(الإمام علي)، لتأتي الأحداث من زاوية رؤيته وبمنظوره هو ، فيقول[13]:

عليٌّ قد تكفّل باليتامى وكان غذاءهُ خبزُ الشعيرِ
فكانوا يخضمون المالَ خضماً كحشو الجلدِ في جوفِ البعيرِ
ورتّق ثوبَهُ حتى حشاهُ ويَأنفُ في لباسٍ من حريرِ
يساوي بين كل الناس طراً ويعدلُ في مساواةِ الفقيرِ
شجاعاً في المعارك لا يضاهى وتشهدُ خيبرُ وبنو النضيرِ
وسيفاً كان للإسلام خيراً أقضَّ مضاجع الشرك الحقيرِ
فلم يطلب من الدنيا مقاماً ولكن تاقَ للـيوم الأخيرِ
أيا دنيا إليكِ فغرّي غيري فإني لا أُطاوعكِ مصيري
فقد طلقتكِ أبداً ثلاثاً فلا من رجعةٍ عند المسيرِ

إذْ قدّم السارد شخصية (الإمام علي) محملة بهذه الصفات التي تتوهج عطاءً داخل النص الشعري ، وهو ما شكّل أشبه بالسيرة الغيرية داخل الخطاب القصصي . فهي – شخصية – ترعى اليتامى ، وهو بعد روحي وفكري لها ، ورغم هذه الملامح المرسومة للشخصية نجد البعد العقائدي أو الديني (غذاءه خبز الشعير)، أما الوصف السردي لها (وسيفاً كان للإسلام خيراً) فقد شكل البعد الجسماني ، ليختمها لنا بهذا التقديم الرائع من خلال توظيفه لمصطلح (

الطلاق) الذي استعاره للدنيا حين قال(طلقتك ثلاثاً) وهو طلاق بينونة كبرى في المدونة الإسلامية لا رجعة فيه.

وفي قصيدة (مئذنة النبوة)، بإمكاننا أن نرصد تقديماً آخراً لشخصية الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، على لسان السارد، فيبدأ تقديمها بقوله[14]:

نور إلهيٌ...
وحبٌ سرمدُ
طَلَعَا
على الدنيا
فكان محمدُ
طلعا على كلِّ المسافاتِ التي انتظرتْ طويلاً
كي تباركها يدُ
سِفرٌ من الملكوت أشرق في المدى
تتدفق البشرى لديه أهلةً
ولكلِّ أفقٍ في مراياه غَدُ
يا أحمدَ العربيَّ..
يا ما يوجدُ...
يا كلّ معنى في نقاء المشرقينِ يُرددُّ
ها نحن هذا العصرِ...
نحملُ وحينا
ومسافة الدنيا...
خيارُ أسودُ
وطريقنا وجهانِ...
إما غائمٌ يلدُ الحياةَ سدىً...
وإما أحمدُ...
فاختارك الله انتماءً مُنقذاً ..
واختارَكَ اللهُ انتماءً واحدُ..
والحقُّ في الدنيا...
خيارٌ أوحدُ

فالسارد – هنا - بدأ تقديم الشخصية بالإحالة إلى الزمان الأبدي أو اللازمان، حينما كان نوراً إلهياً ، ثم استخدم الشاعر الفعل (كان) للإغراق في الزمن والتحول من النور إلى التشكّل الجسمي لها ، فاستوت شخصيةً حقيقيةً على أنّ الوصف لهذه الشخصية قد وجّه توجيهاً أيديولوجيا ، فجعل اختيار هذه الشخصية من قبل الله(فاختار الله انتماءً منقذاً). وبالاتكاء على ما تقدم يمكننا القول أنّ اللجوء إلى هذا النوع من تقديم الشخصية في شعر الشاعرين ما هو إلّا محاولة منهما لكسر روتين السرد من أجل شدّ انتباه المتلقي للشخصية ولدورها في الحدث الرئيس.

المبحث الثاني : أبعاد الشخصيّة:

في هذا المستوى من البحث سنقوم بدراسة أبعاد الشخصية ، وما تنماز به على كل من : المستوى الفكري، والخارجي ، والداخلي و الأثر المتبادل بينهم.

البعد الفكري:

في هذا المعنى نجد ((أنّ علاقات التداخل بين الأدب و سائر المنظومات الفلسفية الأخرى جعلت الأعمال الأدبية على درجة تنوعاتها واختلافاتها ، تتبنى نماذج من الفلسفات التي تبرزها السياقات وفق طبيعة المفاهيم ، حيث يمكن الحديث في العمل الأدبي الواحد ، عن واقعيات عديدة بدل الواقعية الواحدة ، و عن سرياليات عديدة بدل السريالية الواحدة ، و عن رومانسيات عديدة بدل الرومانسية الواحدة ، و عن وجوديات عديدة بدل الوجودية الواحدة .. وغيرها من المذاهب الفكرية و الفلسفية التي اعتمدها الأدب بشكل عام ، فصارت مذاهب أدبية على الرغم من جذورها الفلسفية العميقة))[15] ومن المؤكد أنّ هذا التداخل سينعكس على الشخصية في أي عمل فني نثري كان أو شعري ؛ لأنّه سيُشكّل بناءها الفكري ثقافياً و دينياً ، ومن ثمّ سيُسهِم في رسم سلوكها و تجاربها وتحديد مواقفها من الأشياء ضمن دائرة السلب أو الإيجاب. ففي ديوان (تصلي المآذن) نجد قصيدة (الحسين) شاخصة ، معبّرةً عن صفات تلك الشخصية العظيمة ، وما تنطوي عليه من صفات فكرية وعقائدية تُشكِّل الأنموذج الإسلامي الذي ينبغي الاحتذاء به والنسج على منواله، فيقول[16]:

يا اسم الشهادةِ
يا مَنْ ليس يختصرُ
يا أيها المنتقى ...
يا أيها البشرُ
يا اسم الشهادةِ
قرآناً وبسملةً
وآيةً فيهما..
لا ينتهي العمرُ
وعنهما الناس كل الناس قد صدروا
وفيهما الناس كل الناس قد عبروا
على مسافاتٍ قُدَّ من عطشٍ
كان الفرات إلى رؤياك ينهمرُ
وظلَ منتصراً...
أنْ نصطيفه أباً ... أن تصطيفه صديقاً ...
كله مطرُ
وجئته مفعماً بالغيمِ
من مطرٍ
وكان صوتك نوراً
ضوؤهُ عطرُ
ولم تكن كربلاء الطفِ
شاهدةٌ
إلا على الماءِ
حين الماء يستعرُ

إذْ نلحظ مقدرة السارد في رسم الأبعاد الفكرية للشخصية ، حين حاول أنْ يضفي عليها الأبعاد الإنسانية الخارقة(يا من ليس يُختصرُ). دلالة على تشظي صفاتها بالأحداث والأزمنة بشكل عام ، وقد حاول السارد أنْ يعمّق البعد العقائدي بالإشارات الإلهية التي جعلها تحيط بالشخصية ، ما أضفى عليها هالة قدسية تُضاف إلى قدسية الشخصية نفسها (قرآناً وبسملةً) ، ما جعل كل هذه الصفات تشكّل البعد الفكري للشخصية داخل النص .

وقد أفاد الشاعر (ناظم جليل الموسوي) في قصيدته (نبكيك حزناً) من هذا الضرب السردي في بناء شخصية الشيخ (أحمد الوائلي) بناءً فكرياً مائزاً حين قال ([17]) :

كلُ المنابر لا تنسى سماحتكم شعراً وقولاً صدوقاً فيه تأبينا
المنبر الحر قد أسرى به مَلَكٌ نحو الحسين ، فضجّتْ ثورةً فينا
زحفٌ مثير فما أبهاك نجفٌ لا زحف ذاك الذي بالزيف يشقينا
كل الزهور عطاشى حين تسألُها ها قد فقدنا الذي قد كان يسقينا
حتى الطيور لها حزنٌ يؤرّقها فوق المآذن تشكو من يناغينا ؟

فقد وضعنا هذا النص إزاء خلق سردي مغاير استطاع السارد أنْ يجمع في فضائه نسيجاً فكرياً واضحاً انمازت به الشخصية السردية تمثل هذا الخلق في حضورها الصريح في المنبر الحسيني الذي يتجلى في ذهن المتلقي أداة حجاجية مهمة على المستويين الخطابي و الشعري؛ أخذت على عاتقها الدفاع عن مبادئ الثورة الحسينية التي ثار من أجلها (الإمام الحسين) و كانت نقطة تحول كبرى في تاريخ الإسلام . وإذا ما حاولنا أنْ نُمعن النظر في البعد الفكري الذي شكل الشخصية السردية في كلّ من المقطعين سنجده انعكاساً لبؤرة مركزية تبلورت بفضل المرجعيات الثقافية و الدينية لكل من الشاعرين وهي مرجعيات تؤمن ايماناً مطلقاً ب(الحسين) رمزاً دينياً و قائداً ثورياً فذاً رفض كل اشكال الظلم و الضلال .

البعد الخارجي :

يشمل هذا البعد ((المظاهر الخارجية للشخصية : القامة ، لون الشعر ، الانفعالات ، العواطف))[18] إذْ يعمد من خلاله الراوي إلى ((إكساب الشخصية بعدها المادي ، و تقريب صورتها إلى القارئ في بناء الشخصية و تفسير وضعيتها))[19] عن طريق ما يقدمه من وصف ، ومن الأبعاد الخارجية للشخصية ما وجدناه في قصيدة (نور الغدير)، والتي يقول فيها[20] :

عليٌ قد تكفّل باليتامى وكان غذاءهُ خبزُ االشعيرِ
فكانوا يخضمون المالَ خضماً كحشو الجلدِ في جوفِ البعيرِ
ورتّق ثوبَهُ حتى حشاهُويَأنفُ في لباسٍ من حريرِ
وأرسى العدلَ حتى طاب حكماً وما له في البرية من نظيرِ

من هذه الأبيات تشكّلت الملامح الاجتماعية للشخصية بأنها ترعى اليتامى ، وهو ما يشي بالمقدرة الاجتماعية ، لكن هذه المقدرة جعلها السارد قِبال ثنائية الفقر التي تشي بها عبارة (غذاءه خبز الشعير) ، مما جعل من الثنائيات المتقابلة داخل النص فكرة رئيسة يتشكّل حولها الحدث في القصيدة وتُصاغ في ضوئها الحبكة ، وهذا ما يؤكده أن ترقيع ثوبه (الإمام علي) جاء مقابلة لتناص الشاعر مع القول المأثور :(فكانوا يخضمون المال خضماً)، وإذا ما جلنا في النص قليلاً وجدنا السارد قد انتقل إلى بُعد آخر من الأبعاد الخارجية ، وهو البعد الجسماني ، أو البعد الفيزيائي الحقيقي للشخصية ، فيقول[21]:

شجاعاً في المعارك لا يضاهى وتشهدُ خيبرُ وبنو النضيرِ
وسيفاً كان للإسلام خيراً أقضَّ مضاجع الشرك الحقيرِ
فلم يطلب من الدنيا مقاماً ولكن تاقَ لليوم الأخيرِ

إذْ قام السارد باستدعاء أحداث تاريخية كانت الشخصية مشاركة وفاعلة في تكوينها (خيبر/ بنو النضير)، ثم الصق لفظة (السيف) ، و هي كناية عن (الإمام علي) ودوره القيادي في الإسلام ، وللتدليل على علو شأن الشخصية إذْ ارتفعت فوق الزمان والمكان .

أيا دنيا إليكِ فغرّي غيري فإني لا أُطاوعكِ مصيري

فقد طلقتكِ أبـــــداً ثلاثاًفلا من رجعةٍ عند المسير[22]

فلكي تكتمل الصورة في ذهن المتلقي عمد السارد إلى رسم صورة ذهنية للشخصية ، ليخلق ما يشبه أفق التوقع لدى المتلقي ، من خلال هذا الوصف السردي الذي اتسم بمخالفة هذه الشخصية للأهواء الدنيوية (فقد طلقتكِ أبداً ثلاثاً)، لتتكامل وتتضح الرؤية النهائية التي تشكّلت في مخيلة المتلقي لهذه الشخصية .

وثمة بعدٌ خارجيٌ اخرٌ بإمكاننا أن نتتبعه في ديوان (تصلي المآذن) حرص فيه السارد على استدعاء شخصية (الحسين) الشهيد استدعاءً عجائبياً حين قال ([23]) :

مضى ...
و شموسُ اللهِ بين يديهِ
وانهارهُ الأولى
على كتفيهِ
مضى ...
موقناً أن الصباح مؤجّلٌ
عن الحبّ ...
إلّا أنْ يقوم لديهِ
.....
جرى ...
فاستقام الماء بين أكفّهِ
و لم ينكسر نبعٌ
علي قدميهِ
تدفّق ...
مجروح المسافات بالخطى
له ما لهُ ...
أو ما عليهِ .. عليه !!!!

فإذا ما أردنا استنطاق هذا البعد الخارجي الذي أطّر شخصية الإمام (الحسين) في مرحلة الشهادة وجدنا أنَّ السارد قد أحاطها بكرامات كبيرة تكشف عن منزلتها العظيمة التي يعكسها شرف نسبها ، وجودها بروحها، تلك الروح التي غادرت على الرغم من عطشها البعد المادي للماء بعدّه رمزاً لملذات الحياة و راحت ترتوي من أبعاد روحية أسمى و أنقى حققت لها قرباً حقيقاً و كبيراً من الله تعالى. و بإمكاننا أنْ نستدل على ملامح هذه المنزلة في قول السارد الآتي : ([24])

و لما رأوا ؛
أنّ الحياة مضاءةً به
و كلام الله في شفتيه
أقاموه برهاناً ... و قالوا
بطهره
وقد حملوا الدنيا على كتفيهِ

إذْ يُعدّ هذا القول شكلاً من أشكال التوظيف الدلالية التي تبرز منزلة الشخصية في مختلف أبعادها و بالأخص بعدها الخارجي الذي يكشف عن تلاوتها للقرآن لحظة الشهادة ، وهي تلاوة تشي بقرب هذه الشخصية من الله تعالى قرباً يجعلها لا تنطق إلّا بالحق و لا تقف إلّا مع الحق ، وبهذا نجد أنّ هذا البعد المهم قد أخذ مساحة لا بأس بها في شعر كلا الشاعرين .

البعد الداخلي:

لكي يجعل السرد شخصياته قريبة من تصوّر المتلقي ، يعمد إلى وصف الأبعاد الخارجية والفكرية ثم يقابلها بوصف الأبعاد الداخلية ، والتي يقصد بها ((الصفات التي تتمتع بها الشخصية من الناحية النفسية والفكرية والتي لا تظهر على الشكل الخارجي والسطحي لها ، وإنما يتمّ التعرف عليها بوساطة تحليل نفسية الشخصية))[25]. ومن هذا النوع ما نشاهده في قصيدة (نبكيك حزناً)، إذْ أخذ السارد في تحليل الصفات الفكرية والنفسية للشخصية ، فيقول[26]:

و قد أبعدوك بعيداً عن منابرنا بفكرِ مجدك قد أغنيت ماضينا
تلك البلاد التي مازالتْ تعشقها فيها الحسين مجيبٌ للمحبينا
هذا اليراعُ وهذا الكفُّ والورقُ أين المُعبر عن أوصافِ حادينا
أنتَ الأديب الذي فاحتْ شمائلهُ أنتِ الأمين الذي عاهدتَ مهدينا
هذا كميلٌ وقد حيّاكَ مبتهجاً من وجهِ أحمدَ نورٌ في ليالينا

فمن خلال التحليل الفني لاسترجاعات السارد الزمنية بإمكاننا أنْ نلمس معجماً شعرياً استطاع السارد عن طريقه أنْ يرسم البعد الداخلي للشخصية السردية إذْ تظهر فيه شخصية (أحمد الوائلي) شخصية محبة للحسين حاولت أنْ ترفد هذا الحب بحقائق منطقية و عاطفة أدبية روحية أمينة على ما آمنت به ، فحب الوطن وملكة الأدب و الأمانة هي أبعاد داخلية قبل أنْ تكون أبعاداً خارجية حاول السارد عن طريقها أنْ يكشف ركناً مهماً من أركان شخصيته الذي يحدد انتماءها العقائدي.

ولو فحصنا ديوان (تصلي المآذن) لرصدنا محاولة السارد في استثمار هذا النهج التركيبي في بناء الشخصية السردية حين يقول ([27]) :

وهكذا ..
ظلّ مشغولاً بك التّعَبُ
تندى ...
فيطلعُ في راحاتك الرطبُ
تستقبل الصبح يومياً
فتحمله للعالمين
لئلا تذبل الشهبُ

فالفعل الدرامي - هنا - الذي قامت به شخصية (المواطن) السردية ؛ هو عبارة عن لواعج نفسية تعكس بدرجة عالية رغبتها و أملها في حياة كريمة إلّا أنَّ هذا الرسم المشهدي سرعان ما يصدم الشخصية بواقع يائس سينعكس سلباً على ذاتها

يريد اكتمال وصول إلى
ضفافٍ من الحلمِ
لا تكمل [28]

وبإمكاننا أن نلمس هذا الشيء في تغيّر نبرة السرد التي أدخلت الشخصية في حالة شعورية من اليأس المتراكم ليس سهلا عليها الانفكاك منه

يفتّشُ
أيامه بالغيابِ
ويحصد بالغيم
ما يشتلُ
وينتظرُ العمرَ..
كيف يُضيء

سنين التمني
فلا تأفلُ[29]

فكما هو بين ان تنامي الفعل الدرامي اسهم بشكل فاعل في الكشف عند البعد الداخلي للشخصية السردية التي حاول السارد أنْ يزجها في نسيج تجربته الشعرية . إنّ ما تقدم يثبت حرص الشاعرين على توظيف هذا البعد لأهميته الكبرى في الكشف عن كوامن الشخصية التي لا يمكن الكشف عنها إلّا عن طريقه .

المبحث الثالث

أنواع الشخصية

لا شك أنّ النهوض بأي وظيفة سردية من قبل الشخصية داخل النص السردي سيحدد لنا مساحة هذه الشخصية ومن ثمّ أنّ أي قراءة نقدية ستكون محكومة بحجم هذه الوظيفة التي شخصها النقد على نوعين مائزين هما : الشخصية الرئيسية و الشخصية الثانوية .

الشخصية الرئيسة:

تعد هذه الشخصية قطب أي عمل سردي ((لأنها تقوم بدور محوري ، تحيط بها مجموعة من الشخصيات الأخرى وترتبط بها وتدور بفلكها ، وهي بذلك تشكل عالما مستقلا بذاته له محكي خاص به . وله أفعاله و أحداثه و شخوصه))[30].وفي قصيدة (قلب عراقية) للشاعر (ناظم جليل الموسوي) ، تتجلى الشخصية الرئيسة في صورة هذه المرأة التي تحاول لملمة أشتات الأحداث وانصهارها في بوتقةٍ واحدة وهي أرض الوطن ، فيقول[31]:

خُذها من قلبٍ عراقية
أتوسّمُ فيك محبتنا
أتامّل عودة ما ضاع
أجمل أوجاعي عَلويّة
ودموعي فاضتْ أنهاراً
لنخيل البصرةِ عيديّة
فأنا ندٌّ للرجعية
وأنا أختٌ للسنيّة
وحبيبة قلبي الكردية

إنَّ الناظر لمسرح الأحداث وما تقوم به الشخصية يلحظ أنها تحاول أنْ تتماهى في أطياف الوطن ألأخرى (أخت السنيّة/ حبيبة قلبي الكردية)، فضلاً عن وطنيتها الطافحة في النص إذ تُبقي نخيل البصرة باسقاً ترويه بدمعها ، كما تنصّب نفسها ندّاً للرجعية ، ثم تحاول الشخصية الرئيسة أن تحرك الأحداث نحو الأمام . ولكي تُبقي هذه الشخصية شيئاً من الانفراج داخل مسرح الأحداث ، فإنها تستشرف الزمن محاولة استنطاقه نحو الغد المشرق والمتفائل، فتترك هذه الفسحة وتقول[32]:

في قلبي أملٌ يتجدد
وعراقٌ شعبٌ يتوحد
شعاع الروح يدبُّ سريعاً

فكما هو بيّن أن حضور الشخصية الفاعل في الحدث هو من جعلنا نصنفها ضمن هذا النمط من الشخصيات .

وفي قصيدة (مئذنة النبوة) تظهر شخصية النبي الأكرم(محمد) (صلى الله عليه وآله)، كشخصية رئيسة داخل النص ، إذْ تبدأ ملامح تشكّلها بالإحالة الزمنية نحو اللازمان ، فيقول[33]:

نور إلهيٌ...
وحبٌ سرمدُ
طَلَعَا
على الدنيا
فكان محمدُ
طلعا على كلِّ المسافاتِ التي انتظرتْ طويلاً
كي تباركها يدُ

فقد شكّلتْ الإرهاصات الزمنية والأحداث السابقة وفق رؤية السارد ملامح شخصية النبي التي كان في انتظارها الناس بفارغ صبرهم ، ثم عملت على زجها في تحريك الأحداث على المستويين الفعلي والقولي ، يقول الشاعر[34]:

تتوضّأ البشرى بشمسِك أنهرا
وتُضيء أدمعها هدى
وتضيء نَبَضَ قلوبها
وتُعيّدُ
مَطَرٌ يضيءُ المَشرِقينِ نَخيلُهُ
يندى الآذانُ على مِسلةِ وحيهِ
وإليه أسماءُ المحبَّةِ تَصعدُ
ما لا يؤوله القصيدُ...
ولا تؤوله النفوسُ الحُسّدُ
ما تستطيع الرّوح أو
مرآتها ...
نورٌ إلهيٌّ ...
وحبٌّ سرمدٌ ...
طَلَعَا
على الدنيا
فكان مُحمّدُ

وبالحدث الدائري تصل الشخصية إلى قمة عطائها ، بتحريك همم النفوس وشحذ مخيّلة الشعراء ، لتتجسد شخصية رمزية تحاول باقي الشخصيات محاكاتها .إنّ ما تمّ الوقوف عليه في شعر كلا الشاعرين يعطي الشخصية الرئيسة الدور الأكبر في نقل أفكار ومشاعر السارد للمتلقي نقلاً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمرجعيات الشاعر الثقافية والدينية .

الشخصية الثانوية :

ويطلق عليها بعض الباحثين المسطّحة. فهي تبرز بوصفها فواعل مساعدة للشخصيات الرئيسة في أنها تضع المسار الصحيح للحدث القصصي الذي تأزّم[35] . ، وهي بطبيعة الحال تشغل مساحة أقل من الرئيسة داخل النص السردي، فهي لا تمثّل مركز الاهتمام ، ولها أدوار بسيطة ينحصر في أغلب حالاته على اضاءة جوانب من الشخصية الرئيسة ، ويستطيع السارد أو الكاتب ((بلمسة واحدة أنْ يُقيم هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة ، وهي لا تحتاج إلى تقديم أو تفسير))[36]. ولكن برغم صغر الدور المُناط بها ، لا يعني إهمالها أو عدَّها أنها ليستْ ذات أهمية على مستوى الأحداث داخل النص السردي، بل تقوم بدور وتُسهم في دفع الأحداث نحو التأزم ولكن يبقى هذا الدور صغيراً ، وبهذا تبقى الشخصية الثانوية تدور في فُلك الشخصية الرئيسة[37] ، وفي قصيدة(صرخة بوجه امرأة خادعة)، نلحظ هذا النوع من الشخصيات ، حيث جسّدتْ هذا الدور ، فيقول الشاعر[38] :

وخذ يا كفُّ من فيها وذرها في ملاهيها
الا يا كفُّ مزقها حرامٌ أنْ تداريها
رسائلُها،قصائدها هباءاً أن تُبقيها
ألا يا قلبُ إهجرهاولا تبقى تناجيها
تحوّل قلبُها عني كلامُ الناسِ يغريها
وكانت تشتكي جرحاً ونبضُ القلبِ يشفيها
وكانت أحلى عذراءٍفلا حُسنٌ يجاريها
فكم غنّتْ لي الشعر أغاريداً في أغانيها
وقالت أنتَ لي ظلٌ وحلـمٌ في أمانيها
طربنا إذ تلاقينا وكان البوحُ يرضيها
ليلى سافرت عني وهام القلبُ يرثـيها
فصارت دميةٌ صغربوانطمستْ معاليها
فلن تبكي على حالي وما انسكبتْ مآقيها

نستطيع القول أنّ بروز شخصية المرأة بجانب شخصية السارد ، وهي شخصية رئيسة – السارد- جعلت شخصية المرأة تشارك في الأحداث المصاحبة للواعج الشخصية الرئيسة وما وقع عليها من (حَيْف، وضيم)، وكذلك استطاعت شخصية المرأة بوصفها شخصية ثانوية ، أنْ تضيء الكثير من جوانب الشخصية الرئيسة ، إذْ صوّرتْ لنا عشق الشخصية الرئيسة ، وما كانت تعانيه من آلام نفسية ، ولكن مما يلاحظ على شخصية المرأة هو عدم نموها طوال الأحداث ، وعدم مساهمتها بتعقد الحبكة ، بل انحسر دورها في الكشف عن جوانب نفسية وعاطفية قد عانتْ منها الشخصية الرئيسة ، وهي شخصية السارد.

وقريب من هذا المعنى ما نجده في قصيدة (حلـمٌ أيقظه البَرد)، إذْ بجانب الشخصية الرئيسة للأحداث تبدو شخصية زوجته شخصية ثانوية داخل النص ، إذْ يقول[39]:

عشرون عاماً
غرفتي ينهار من جدرانها وسقفها التراب
أرضها قفارٌ
وليلُ شتائي ينقضي بدون باب

فمن خلال هذا المشهد السردي وعن طريق الاسترجاع ، تبرز لنا حالة الشخصية الرئيسة وما يكتنفها من لواعج نفسية ، لتتدخل الشخصية الثانوية فتُضيء لنا جوانب من الشخصية الرئيسة[40]:

وزوجتي تطلق في أنفاسها
لعلها تموج في حشاشة الظلام
أنام في جوارها أعمى ينام في ظلال البصير

فمن خلال دور الزوجة كشخصية ثانوية وما قامت به من دور هامشي استطاع المتلقي أنْ يرسم الملامح الكاملة للشخصية الرئيسة ، كما استطاعتْ الشخصية الرئيسة نفسها أنْ تكشف عن ما كانت تعانيه من أحداث على المستوى الزمني الماضي وذلك عن طريق هذه الإسقاطات التي بثتها على لسان الشخصية الثانوية ، وهي شخصية الزوجة .

بإمكاننا أنْ نلمح دوراً مماثلاً لعبته الشخصية الثانوية في ديوان (تصلي المآذن) ففي طقس الختام أحد طقوس مأذنة التجول في طقوس الحرب أسس السارد شخصياته الثانوية بطريقة واعية يحضر فيها الحوار ثيمة أساسية تُعمّق الحدث المأساوي للحرب .

قال الّذينَ استأنف الأعداء قصفَ
حديثِهم في ملجأ الأملِ العموميّ :
إن الحروبَ وشايةٌ لا بدّ منها
حين لا يجدُ القتيلُ قتيلا

قالَ الّذين استكملَ الاعداءُ طيّ
كتابهم بدمِ الحروبِ وغادرونا
ناقصينَ دليلاً :
إن الحروبَ نبوءةٌ لابدّ منها
حين لا يجدُ النبيُّ بديلا
قال الّذين توسّدوا جمْرَ الحروبِ
ونوّموه قليلا :
إن النهارَ مع النهارِ يقومُ بينّ
عيوننا سبحاً طويلا

فكما هو بيّن وضعنا السارد أمام صيغة حوارية مهمة لمجموعة من الشخصيات الثانوية التي قضت الحرب على آمالها و تطلعاتها و رغباتها في العيش بسلام و لعلَّ أبرز ما يكشف عنه الحوار أنَّ هذه الشخصيات الثانوية كانت تعيش في تسليم مطلق بحتمية الحرب كونها محصلة أكيدة لطبيعة بشرية لا ترضى بالسلام وطناً فبعد كل سلام لابدّ أنْ تكون هناك وشاية أو سعياً إلى حرب أخرى فنبوءة حصول الحرب واقعة لا محالة لأنّ سبات ليل الحرب أقل بكثير من صحو نهارها الذي يفتك بالبشر وبهذا نستطيع أنْ نؤكد أنّ الشخصية الثانوية استطاعت أنْ ترفد الحدث بفكرة محورية انعكست بشكل واضح على الكثير من محاور الحدث الرئيس . ويهذا نستطيع القول أنّ حضور الشخصية الثانوية في شعر كلا الشاعرين كان حضوراً مهماً وعاملاً مساعداً رفد مخيالهما الشعري و السردي .

الخاتمة:

- ❖ وجدنا أن تقديم الشخصية مختلفٌ في شعر الشاعرين ، فبينما بدتْ الشخصية في شعر ناظم جليل بدتْ واضحة قد تخلّتْ عن الأسلوب الجزل لحساب التقريرية المشاهدة في الحياة ، نلحظ الشخصية في شعر رحمن غركان قد تغلّفتْ بالأسلوب الشعري الجزل، مما جعلها تمتنع عن هذه البساطة المألوفة ، وإنْ بدتْ صفاتها أيضاً بالحقيقة بسيطة معهودة.
- ❖ بدا التقديم غير المباشر عند الشاعرين متجهاً نحو الشخصيات الدينية وقد تقاربا في الوصف الشخصي من بعضيهما في الأسلوب واللغة على حدٍّ سواء.
- ❖ في الأبعاد الفكرية والجسمية والاجتماعية، اتكأ ناظم جليل الموسوي على المعجم الديني في تمظهر شخصياته، بينما اتكأ رحمن غركان على المعجم الشعري في هذا الخصوص مع ميله القليل أيضا نحو الصبغة الدينية .
- ❖ الشخصية الرئيسة في ديوان (حلم أيقظه البرد) دائماً ما يجعلها الشاعر تستشرف الزمن باستنطاق الغد المشرق. في حين اتجه صاحب ديوان(تصلي المآذن) إلى رسم الشخصية المثالية من خلال استظهار التاريخ وإكثاره من استخدام شخصية النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم).
- ❖ بدت الشخصيات الثانوية في ديوان(حلمٌ أيقظه البرد) أكثر بروزاً من الشخصيات الثانوية في ديوان (تصلّي المآذن)، وإنْ اتجه الأخير إلى الإيحاء في رسم هكذا نوع من الشخصيات.

الهوامش:

ولد الدكتور رحمن غركان في 1970/8/22 تدريسي في كلية التربية من جامعة القادسية وهو أسم عراقي ثقافي عرف في مجال الشعر والنقد الأدبي وقد ألف العديد من المؤلفات والدراسات التي تميزت بربط أصالة الماضي وعراقتها برؤية فنية معاصرة لتكون منها شرارة التميز في العطاء . وفي حوار معه بعد نيله جائزة الإبداع في النقد الأدبي في دورتها الأولى بحسب وزارة الثقافة العراقية لعام 2009 وذلك عن كتابه المعروف (علم المعنى / الذات – التجربة – القراءة) الصادر عن دار الرائي في دمشق . وقد صدر للدكتور غركان في حقل الشعر أربعة مجاميع شعرية هي : سوف بلا ربما / بغداد 1998 و سفر في مرايا القيد / بغداد 2001 و تجليات / بغداد 2001 ، و تصلي المآذن / دمشق 2010 . أما في حقل

الدراسات الأدبية والنقدية فقد أصدر خمس عشرة دراسة هي : لغة الشعر الإسلامي / الفرزدق أنموذجا / بغداد 1996 ، و قصيدة الأداء الفني في الشعر العراقي المعاصر / بغداد ، 2002 . ومقومات عمود الشعر الأسلوبية بين النظرية والتطبيق / عن اتحاد الكتاب العرب / دمشق 2004 . والتنظير والإجراء / النجف الاشرف ، 2006 . و موجهات القراءة الإبداعية/ عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2007 . و أسلوبية البيان العربي / عن دار الرائي في دمشق ، 2008 . ونظرية البيان العربي / عن دار الرائي ، دمشق 2008 . و علم المعنى / عن دار الرائي ، دمشق 2008 . وقصيدة الشعر / عن دار الرائي ، دمشق 2010 . والقصيدة التفاعلية في الشعرية العربية / تنظير وإجراء / عن دار الينابيع ، دمشق 2010 . و المنهج التكويني من الرؤية إلى الإجراء / نحو منهج مقترح في استقبال النص واستشراف المعنى / عن دار الانتشار / بيروت ، 2010 ... وغيرها من المؤلفات المنشورة أو التي تنتظر النشر .

الشاعر ناظم جليل عبد الموسوي ، شاعر وروائي ، من مواليد 1965/7/1 ، تخرج من قسم اللغة العربية ،صدر له ديوان حلم أيقظه البرد، وصدرت له عدة روايات ،مهادنة الموت، وهي من الروايات التسجيلية الصادرة من دار البيضاء، ورواية لُغز القمامة ، وهي قيد الطبع، وديوان شعري قيد طبع، ويعمل مدير مدرسة حالياً .

([1]) ينظر : بنية النص السردي : ص 50 .
([2]) ينظر معجم السرديات : ص92 .
(3) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
(4) ينظر : سيموطيقيا الشخصية السردية : ص 20 .
(5) التخييل القصصي : ص 20 .
(6) ينظر : بداية النص الروائي : ص 152 .
(7) ينظر : تحليل النص السردي : ص 44 .
(8) ديوان حلم أيقظه البرد : ص 4 – 5 .
(9) المصدر نفسه : ص 6 .
(10) ديوان تصلي المآذن : ص 62 – 63 .
(11) تحليل النص السردي : ص 44 .
(12) ديوان حلم أيقظه البرد : ص 38 .
(13) المصدر نفسه : ص 39 – 41 .
(14) ديوان تصلي المآذن : ص 7 – 9 .
(15) التجربة الروائية المغربية : ص 212 .
(16) ديوان تصلي المآذن : ص 17 .
(17) ديوان حلم أيقظه البرد : ص 27 – 29.
(18) تحليل النص السردي : ص 40 .
(19) بنية السرد في القصة القصيرة (سلمان فياض نموذجا) : ص 34 .
(20) حلم أيقظه البرد : ص 39 .
(21) المصدر نفسه : ص 40 .
(22) المصدر نفسه : ص 40 – 41 .
(23) ديوان تصلي المآذن : ص 20 .
(24) ديوان تصلي المآذن : ص 23 .
(25) الشخصية في عالم غائب طعمة فرمان : ص 112 .
(26) حلم أيقظه البرد : ص 27 – 29 .
(27) ديوان تصلي المآذن : ص 45 .
(28) ديوان تصلي المآذن : ص 25 .
(29) ديوان تصلي المآذن : ص 55 .
(30) بنية السرد العربي : ص 121 .
(31) حلم أيقظه البرد : 58 – 59 .
(32) المصدر نفسه : ص 60 .
(33) تصلي المآذن : ص 7 .

(34) المصدر نفسه : ص 9 – 11 .
(35) ينظر : بناء الشخصية السردية في حكايات كليلة و دمنة : ص 468 .
(36) فن القصة : ص 103 .
(37) تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية : ص 80 .
(38) حلم أيقظه البرد : ص 55 – 56 .
(39) المصدر نفسه : ص 65 .
(40) المصدر نفسه : ص 66 .

المصادر والمراجع :

❖ بداية النص الروائي ، مقاربة لأليات تشكيل الدلالة ، د. احمد العدواني النادي الادبي في الرياض و المركز الثقافي العربي ط 1 – 2011 م .
❖ بنية السرد العربي من مسألة الواقع إلى سؤال المصير ، محمد معتصم دار الامان ، الرباط ، ط 1 ، 2010 م.
❖ بنية السرد في القصة القصيرة (سلمان فياض نموذجاً) ، الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2013 م .
❖ بنية النص السردي ، د. حميد الحمداني ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1991 م.
❖ التجربة الروائية المغاربية ، دراسة في الفاعليات النصية و آليات القراءة ، د. فتحي بو خالفة ، عالم الكتب الحديث ، ط 1 ، 2010 .
❖ تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بو عزة ، منشورات الاختلاف ،ط1 ،2010 .
❖ تحليل النص السردي ، تقنيات و مفاهيم ، محمد بو عزة دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2010 م .
❖ التخييل القصصي الشعرية المعاصرة : شلوميت ريمون كنعان ، ترجمة : الحسن حمامة ، دار الثقافة للتوزيع و النشر ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1995 م.
❖ تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية ، أثير عادل شواي ، دار الشؤون الثقافية ، ط1، 2009.
❖ ديوان : حلم أيقظه البرد ، ناظم جليل الموسوي، دار البيضاء ، ط1 ، 2014 م .
❖ ديوان: تصلي المآذن ، رحمن غركان ، دار الينابيع، ط1 ، 2010 م.
❖ سيموطيقيا الشخصية السردية ، د. جميل حمداوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط 1 ،2015 م .
❖ الشخصية في عالم غائب طعمة فرمان الروائي ؟ طلال خليفة سلمان ،دار الشؤون الثقافية ،ط1 ، 2012 م.
❖ فن القصة ، محمد يوسف نجم ، دار الثقافة – بيروت ، د.ط ، د.ت .
❖ معجم السرديات : مجموعة المؤلفين ، اشراق محمد القاضي ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2010 .

الدوريات :

❖ بناء الشخصية السردية في حكايات كليلة ودمنة ، دراسة تحليلية في قصة الأسد والثور، د أسماء صابر جاسم ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، المجلد(13)، العدد(8)، سنة 2006 م .